بعد نهاية الحرب الباردة شهدت الساحة الدولية تحولات هامة أدخلت مجموعة من تغيرات جذرية على المفاهيم التي سادت و لفترات طويلة في العلاقات الدولية ، بحيث أصبحت العلاقات بين الدول أكثر ترابطا وتداخلا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث أن هذه التطورات شملت كافة مكونات المجتمع الدولي ، كما مهدت لبداية مرحلة تاريخية جديدة.

تراجعت رؤى و استراتيجيات وظهرت أخرى، شكلت علاقات دولية جديدة، تحكمت في نشأتها وتبلورها مصالح جديدة بديلة عن تلك التقليدية ، فراحت الوحدات الجغرافية في العالم تشهد تقسيما جديدا للعمل، مما أدى بجزء غير يسير في العالم إلي إعادة تشكيل ذاته وبناء مستقبله، بناءا على معطيات الدولية الجديدة والمفاهيم المستحدثة في العلاقات الدولية.

وهذا ما أثر علي السياسة الخارجية للدول التي شهدت تطورا من مجرد كونها ظاهرة بسيطة تتعلق بقضية الأمن ، إلي ظاهرة متعددة الإبعاد ترتبط ارتباطا وثيقا بشتى الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات.

هذه الأوضاع وأخرى أثرت علي توجهات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة أمريكا اللاتينية وخاصة البرازيل، التي تعتبر منطقة نفوذ لها .

لكن بعد نهاية الحرب الباردة وضعت أمريكا إستراتيجية جديدة تعتبر من بين المواضيع ذات الأولوية، وذلك لإبقاء البرازيل ضمن فلكها الاقتصادي، السياسي والأمني والثقافي...الخ.

من خلال آليات جديدة طورتها خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، التي تعتبر من حيث الجدوى أكثر فائدة للولايات المتحدة من الاستعمار القديم أو التقليدي وهذا هو الجزء الذي يختص به بحثنا بالدراسة، والذي يتكفل عنصر التعريف بالموضوع بضبطه .

- **التعريف بالموضوع:**

إن منطقة أمريكا اللاتينية تشكل إحدى أهم الدوائر السياسة الخارجية الأمريكية، حيث يأتي هذا الموضوع ليهتم بهذه السياسة التي أصبحت لها أهمية كبيرة، وبما أن هذه السياسة تتميز بدرجة عالية من التعقيد والتداخل، وكثرة التوجهات ستركز هذه الدراسة على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل، حيث تعتبر هذه المنطقة حساسة باعتبارها منطقة عبور لأمريكا اللاتينية بالنسبة للولايات المتحدة وهذا ما يعطيها مكانة بارزة لممارسة هيمنتها علي البرازيل وعلي دول المنطقة ككل .كما يتيح لها حق مراقبة والحماية من أي تدخل خارجي قد يستهدفها.

وبالتالي فإن الدراسة ستركز على فترة ما بعد الحرب الباردة، عندما تم التحول من الطابع الإيديولوجي العسكري للصراع، إلى منطق التنافس الاقتصادي الكبير القائم على استغلال الفرص والموارد، لذلك تعتبر المنطقة من بين أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، إضافة لارتباطها التاريخي بمنطقة أمريكا اللاتينية ككل، وبالتالي فأي خطر يهدد المنطقة يمكن أن يشكل خطر على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر هذه المنطقة من بين المناطق التي تنتشر فيها مصادر التهديد مثل، تجارة المخدرات، الإرهاب وغيرها.

لذلك يحاول هذا الموضوع تمحيص السياسة الخارجية الأمريكية من خلال الاعتماد علي المقاربات النظرية المتمثلة في النظرية الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة ،والبنائية اقتناعا من بأهمية المتغيرات التي تطرحها هذه المقاربات النظرية وقدرتها علي صياغة وتفسير السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل .

- **مبررات ودوافع اختيار الموضوع :**

هناك جملة من المبررات والدوافع التي دفعتنا إلى اختيار موضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل في فترة ما بعد الحرب الباردة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- الاهتمام الشخصي بالموضوع، والرغبة وحب الاطلاع والتحليل في مجال السياسة الخارجية بصفة عامة والسياسة الخارجية الأمريكية بصفة خاصة، نظرا لاعتبارها القطب المهيمن والوحيد وكذلك محاولة إضافة مجهود علمي معتبر إلي حد ما لمكتبة العلوم السياسة وتحديدا تخصص العلاقات الدولية .
- المكانة المحورية للسياسة الخارجية الأمريكية، وما تمثله من أهمية بالغة في دراسة العلاقات الدولية، وهو ما أتاح لنا الفرصة للاستفادة من الأبحاث والخبرات والتراكمات المعرفية السابقة.
- يهدف الموضوع إلي حسم الجدل الواسع الذي أثير في فترة ما بعد الحرب الباردة حول حقيقة توجهات أمريكا في أطار عمقها الاستراتيجي، والتواصل إلي تحليل مقنع لسياستها الخارجية المتزنة لاسيما اتجاه البرازيل.

- **إشكالية الدراسة :**

تتمحور إشكالية الدراسة حول الصراع البارد الذي ميز السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه البرازيل بعد الحرب الباردة، والبحث في دوافعها وطبيعة الأهداف والطموحات التي تسعى الإدارة الأمريكية لتحقيقها ضمن البنية الدولية والإقليمية.

فتغير الأوضاع بعد الحرب الباردة أدى بالولايات المتحدة الأمريكية إلي التفكير في إعادة تشكيل سياستها لتكيف مع الأوضاع الجديدة من خلال وضعها لأهداف وتصورات مناسبة تماشيا مع المرحلة الجديدة ، وبالتالي فالسؤال الرئيسي المطروح كالتالي:

- ما هي المكانة التي تحضا بها البرازيل في سلم أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية يمكن إجمالها فيما يأتي :

1- ما هي المحددات المحورية المحركة لسياسة الخارجية بصفة عامة ؟

2-ما هي العوامل المؤثرة في وضع السياسة الخارجية الأمريكية؟

3- ما هي الإبعاد والاعتبارات التي دفعت بالبرازيل إلي صدارة اهتمامات أمريكا في فترة ما بعد الحرب الباردة ؟وهل يكفي البعد الاقتصادي لتفسيرها؟ .

4 – ما هي ترتيب سلم أولويات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل؟

- **الفرضيات** : وللإجابة علي الإشكالية يمكننا وضع جملة من الفرضيات أهمها :

الفرضية الأولى: توجه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل تحكمها أهدافها اقتصادية وأمنية.

الفرضية الثانية: إن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة البرازيل سيعطيها مكانة بارزة لممارسة هيمنتها في أمريكا اللاتينية باعتبارها جسر عبور للمنطقة واعتبارها قطب اقتصادي صاعد.

- **منهج الدراسة :**

نظرا لطبيعة الموضوع والجوانب الذي يشتمل عليها، فإن الموضوعية العلمية تقتضي منا الأخذ بالتكامل المنهجي، فقد تم توظيف ثلاث مناهج، هي المنهج التاريخي والمنهج والوصفي والمنهج التحليلي.

المنهج التاريخي: الذي أعادنا إلي مختلف التطورات التي عرفتها السياسة الخارجية الأمريكية، كما حولنا من خلال هذا المنهج التركيز علي مرحلة الحرب الباردة لارتباطها الزمني المباشر بالمرحلة محل البحث .

المنهج الوصفي : الذي يقوم بجمع ودراسة المعطيات حول العلاقات الأمريكية البرازيلية ودراستها كما هي في الواقع العلمي، ووصفها وصفا كميا وكيفيا يستخدم منطق الوصف القائم علي الاستنباط لتحديد الطبيعة هذه العلاقات، لفهم حركية الظاهرة السياسة قيد الدراسة.

المنهج التحليلي: باستخدام تقنية تحليل المضمون، وذلك لجمع وتحليل البيانات المتوفرة عن السياسة الخارجية الأمريكية بصفة عامة وتجاه البرازيل بصفة خاصة، وذلك في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وما صاحبها من تغيرات علي المستوى الإقليمي والدولي .

- **أدبيات الدراسة:**

ورد في موضوع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل في فترة ما بعد الحرب الباردة مجموعة من الكتب والدراسات النظرية التي عالجته أو التي تعرضت لبعض جوانبه، ونذكر منها:

1- كتاب " تحليل السياسة الخارجية "ل: محمد السيد سليم، وهو كتاب الذي تناول التأصيل النظري للسياسة الخارجية، بحيث قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب وأربعة عشر

فصلا، تم تناول في الباب الأول التعريف بالسياسة الخارجية، وتناول في الباب الثاني محددات السياسة الخارجية بينما تناول في الباب الثالث صنع السياسة الخارجية.

2- كتاب" تفسير السياسة الخارجية " لـــ :لوليد جنسن وهو الكتاب الذي تناول موضوع السياسة الخارجية بشكل عام .

3- كتاب" السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين" ل: الدكتورة عبير البسيوني عرفة على رمضان، وقامت بتقسيم هذا الكتاب إلى ثلاث فصول، تناولت في الفصل الأول محددات السياسة الخارجية الأمريكية أما الفصل الثاني تناول فيه إستراتيجية إدارة الرئيس أوباما وتناول في الفصل الأخير ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في بعض المناطق حيث خصصت المبحث الخامس لسياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية.

4- كتاب" التجربة النهضوية في البرازيل دراسة في أبعاد النموذج التنموي ودلالاته" ل: محمد محمود صدفة، وتم تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث، بحث تناول في الفصل الأول التجربة التنموية في البرازيل أما الفصل الثاني تناول فيه البعد الاجتماعي لعملية التنمية بينما تناول في الفصل الأخير أسس ومرتكزات السياسة الخارجية للبرازيل، وأهدافها الرئيسية.

وكذلك من بين الدراسات التي اقترنت نتائجها بدراستنا نجد مذكرات الماجستير والدكتوراه ومنها

5- مذكرة لنيل شهادة الماجيستر بعنوان "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية "لـــ ميلود العطري "الذي بدوره تناول فيها الباحث في الفصل الأول السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، أما في افصل الثاني تناول الباحث أهداف

السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية بعد الحرب الباردة، وفي الفصل الأخير فقد تناول نماذج لسياسات وعلاقات الولايات المتحدة مع دول أمركا اللاتينية.

الإضافة إلى الاعتماد على مجموعة من التقارير والمواقع الالكترونية لإثراء الموضوع.

- **حدود الدراسة:**

ستقتصر هذه الدراسة على تناول فترة ما بعد الحرب الباردة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل.

- **صعوبات الدراسة :**

في حقيقة الأمر أن كل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات حيث يتفاوت حجم هذه الصعوبات ومدى تأثرها علي مسار البحث وقيمته، واهم ما واجهني منها هو عدم وجود دراسات حول المنطقة علي المستوى المحلي والإقليمي في حدود ما اعرف عدا بعض المقالات القليلة أما الجزء الثاني من الصعوبات يتعلق بصعوبة الحصول علي المراجع والكتب المختصة في الموضوع وخلو مكتبتنا منها كما أن عدم التحكم الجيد باللغات الأجنبية، جعلها حاجز أمامنا، بالرغم من وجود المراجع باللغات الأجنبية في هذا الموضوع، بالإضافة إلى وضيق الوقت.

- **خطة الدراسة:**

لدراسة هذا الموضوع والإجابة على مختلف الأسئلة قسمنا هذا البحث إلى مقدمة ثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تم التطرق من خلاله إلى الإطار المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية بصفة عامة من خلال مبحثين تناولنا في المبحث الأول مفهوم السياسة الخارجية ومحدداتها، أما في المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أهم المقاربات النظرية التي تناولت السياسة الخارجية بالتفسير.

الفصل الثاني: تم التطرق إلى محددات وتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية لفترة ما بعد الحرب الباردة من خلال مبحثين، الأول تناولنا فيه أهم العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، أما الثاني تم التطرق إلى التوجهات العامة للسياسة الخارجية الأمريكية.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى السياسة الخارجية الأمريكية في البرازيل لفترة ما بعد الحرب الباردة من خلال مبحثين، تناولنا في الأول إلى أهم الاستراتيجيات الأمريكية في المنطقة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية، أما المبحث الثاني فقد تم التطرق إلى مستقبل الولايات في ظل التحديات التي تواجه سياستها الخارجية في المنطقة.